جامعـــــة عين شمس
كليـة البنـات للآداب والعلوم والتربية
قسـم الدراسات الفلسفية

# الفلسفة الشكية عند سكستوس إمبريقوس وأوغسطين والغزالي

رسالة ماجستير

من الباحثة

**أمانى حسني محمد يوسف**

إشـــــــراف

**أ.د/ منى عبد الرحمن المولد**
أستاذ الفلسفة اليونانية والعصور الوسطى
كلية البنات – جامعة عين شمس

**د/ جيهان السيد سعد الدين شريف**
أستاذ الفلسفة اليونانية المساعد
كلية الآداب– جامعة عين شمس

**أ.د / حسين عبده حسين**
أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد
كلية البنات – جامعة عين شمس

القاهرة ٢٠١٩م

**جامعة عيــن شمس**

**كلية البنات للآداب والعلوم والتربية**

**إدارة الدراسات العليا**

تاريخ موافقه مجلس الكلية على تشكيل لجنة الحكم والمناقشة

فحص فى / / م وتتكون من:

**مناقشة**

**١-الأستاذ الدكتورة/ منى عبد الرحمن المولد**

أستاذ مساعد الفلسفة اليونانية والعصور الوسطى- كلية البنات- جامعة عين شمس

**٢- الأستاذة الدكتورة/ جيهان سعد الدين شريف**

أستاذ مساعد الفلسفة اليونانية – كلية الآداب – جامعة عين شمس

**٣-الأستاذ الدكتور/ حسين عبده حسين**

أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد – كلية البنات – جامعة عين شمس

**٤-الأستاذة الدكتورة/ سها عبد المنعم منصور**

أستاذ الفلسفة الإسلامية – كلية البنات– جامعة عين شمس

**٥-الأستاذ الدكتور/ هشام صالح سليمان**

أستاذ الفلسفة الحديثة المساعد – كلية تربية– جامعة الإسكندرية

**تاريخ موافقة مجلس الكلية على التوصية بمنح الطالب درجة**

**ماجستير فى / / م.**

**دكتوراة**

**الموظف المختص مدير الادارة أ.د/ وكيل الكلية**

جامعـــــــة عين شمس
كليـة البنـات للآداب والعلوم والتربية
قسـم الدراسات الفلسفية

# صفحة العنوان

اسم الطالبة : أمانى حسنى محمد يوسف

الدرجة العلمية : ماجستير فى الآداب تخصص فلسفة

القسم التابع له : الدراسات الفلسفية

اسم الكلية : كلية البنات للآداب والعلوم و التربية

الجامعة : عين شمس

سنة التخرج : ٢٠٠٩م

سنة المنح : ٢٠١٩م

**جامعـــــة عين شمس**
**كليـة البنـات للآداب والعلوم والتربية**
**قسـم الدراسات الفلسفية**

# رسالة ماجستير

اسم الطالبة : أمانى حسنى محمد يوسف
عنوان الرسالة : الفلسفة الشكية عند سكستوس إمبريقوس وأوغسطين والغزالى
اسم الدرجة : ماجستير

## لجنة الإشراف

**أ.د/ منى عبد الرحمن المولد**
الوظيفة:أستاذ مساعد الفلسفة اليونانية والعصور الوسطى بالقسم

**أ.د/جيهان السيد سعدالدين شريف**
الوظيفة: أستاذ مساعد الفلسفة اليونانية بكلية الآداب – جامعة عين شمس

**أ.د/ حسين عبده حسين**
الوظيفة:أستاذ مساعد الفلسفة الإسلامية بالقسم

تاريخ البحث: / / ٢٠١٩

الدراسات العليا
ختم الاجازة : أجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠١٩

موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠١٩

موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

**قال تعالى :**

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (١) لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (٢) وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (٣) ﴾

**صدق الله العظيم**

**سورة الفتح (١-٣)**

## شكر وتقدير

**أحمد الله تعالى على ما أسبغ به عليّ من وافر نعمه الجزيلة وآلاه الجليلة وتسديده وتوفيقه، فما الاعتماد إلا عليه وما الاستمداد إلا منه.**

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتي العزيزة **الأستاذة الدكتورة/ منى عبد الرحمن المولد** أستاذ الفلسفة اليونانية والعصور الوسطى بكلية البنات جامعة عين شمس، لموافقتها على الإشراف على هذا العمل وعلى ما بذلته من جهد مخلص معي حيث كانت توجيهاتها القيمة معي في خطوات هذا البحث في جميع مراحله، كان له الأثر الكبير في إخراج هذا البحث إلى النور، فلها منى كل الشكر والتقدير.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتي العزيزة **الأستاذة الدكتورة/ جيهان سعد الدين شريف** أستاذ الفلسفة اليونانية المساعد، بكلية الآداب جامعة عين شمس لتفضلها بقبول المشاركة في الإشراف على هذه الدراسة وعلى ملاحظاتها القيمة التي أثرت في هذا البحث وإخراجه بهذا الشكل فجزاها الله عني خيرا.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذى الفاضل **الأستاذ الدكتور/ حسين عبده حسين** أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد، بكلية البنات جامعة عين شمس لتفضله بقبول المشاركة في الإشراف على هذه الدراسة وعلى ملاحظاته القيمة التي أثرت في هذا البحث وإخراجه بهذا الشكل فجزاه الله عني خيرا.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة، **الأستاذة الدكتورة/ سها عبد المنعم** أستاذ الفلسفة الإسلامية ورئيسة قسم الفلسفة بكلية البنات جامعة عين شمس، **والأستاذ الدكتور/ هشام صالح** أستاذ الفلسفة الحديثة بكلية التربية جامعة الإسكندرية، وذلك لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة ولما بذلاه من جهد في قراءة الرسالة وتصويبها وإكمال ما نقص بها وإثرائها بملاحظتهما القيمة، فلهم منى كل الثناء والتقدير.

كما أتقدم بالشكر لمن أسهم معي وأعانني في إنجاز هذا البحث وإخراجه فله مني الشكر والدعاء.

**الباحثة**

# إهـــــداء

إلى عائلتي الحبيبة . . .

أسأل الله رب العالمين

أن يحفظكم ويرعاكم ويسعدكم ويبارك فيكم ويبعد عنكم كل مكروه، وأن يجمعنا في الفردوس الأعلى

# فهرس المحتويات


| الموضـــوع | الصفحة |
|---|---|
| **المقدمة** | أ – ح |
| **الفصل الأول: الجذور التاريخية للشك عند فلاسفة اليونان من أكسينوفان إلى أفلاطون** | ١ – ٥٦ |
| **المبحث الأول:** تمهيد فى تعريف الشك | ١ |
| **أولاً:** تعريف الشك لغة واصطلاحا | ١ |
| **ثانياً:** اشتقاق مصطلح الشك | ٤ |
| **ثالثاً:** انواع الشك | ٥ |
| **المبحث الثانى:** الاتجاه الشكى عند فلاسفة اليونان السابقين على سقراط | ١٢ |
| **المبحث الثالث:** الاتجاة الشكى لدى سقراط والمدارس السقراطية الصغرى. | ٢٨ |
| **أولاً:** الاتجاه الشكي لدى سقراط | ٢٨ |
| **ثانياً:** الاتجاه الشكي لدى المدارس السقراطية الصغري | ٣٥ |
| **المبحث الرابع:** الشك المعرفى عند أفلاطون | ٤٦ |
| **أولاً:** شك أفلاطون لنسبية المعرفة والإدراك الحسى | ٤٦ |
| **ثانياً:** نظرية التذكر ودورها فى المعرفة | ٤٩ |
| **ثالثاً:** الجدل كمنهج لتحصيل المعرفة عند أفلاطون | ٥١ |
| – تعقيب. | ٥٥ |
| **الفصل الثاني: الفلسفة الشكية عند سكستوس إمبريقوس** | ٥٧ – ١٠٦ |
| **تمهيد** | ٥٧ |
| **المبحث الأول:** الفلسفة الشكية عند بيرون والأكاديمية الجديدة والشكاك الجدليون | ٦٠ |
| **أولاً:** الشك عند بيرون | ٦٠ |
| **ثانياً:** الشك الأحتمالى عند " الإكاديمية الجديدة" | ٦٥ |
| **ثالثاً:** الشك الجدلى : أنسيداموس وأجريبا | ٦٩ |

| | |
|---|---|
| **المبحث الثانى:** الشك الإبستمولوجي عند سكستوس إمبريقوس ونقده لمفهوم الطبيعيين والمناطقة. | ٧٤ |
| **أولاً:** الشك الإبستمولوجي عند سكستوس إمبريقوس | ٧٤ |
| **ثانياً:** نقد سكستوس إمبريقوس لمفهوم الطبيعيين وللمعرفة العلمية | ٨٦ |
| **المبحث الثالث:** مبدأ الشك فى الأخلاق واللاهوت عند سكستوس إمبريقوس | ٩٣ |
| **أولاً:** مبدأ الشك في الأخلاق عند سكستوس إمبريقوس | ٩٣ |
| **ثانياً:** مبدأ الشك فى اللاهوت عند سكستوس إمبريقوس | ٩٨ |
| – تعقيب. | ١٠٤ |
| **الفصل الثالث: الفلسفة الشكية عند القديس أوغسطين** | ١٠٧ – ١٦٢ |
| تمهيد | ١٠٧ |
| **المبحث الأول:** دور الشك في المعرفة عند أوغسطين . | ١٠٨ |
| **أولاً:** مراحل الشك عند أوغسطين | ١٠٨ |
| **ثانياً:** دور الشك في المعرفة عند أوغسطين | ١١٨ |
| **المبحث الثانى:** دور الشك فى الألوهية والعالم عند أوغسطين . | ١٣١ |
| **أولاً:** دور الشك في الألوهية عند أوغسطين | ١٣١ |
| **ثانياً:** مشكلة العالم عند أوغسطين | ١٤١ |
| **المبحث الثالث:** دور الشك فى الأخلاق عند أوغسطين . | ١٤٧ |
| تعقيب. | ١٥٩ |
| **الفصل الرابع: الفلسفة الشكية عند الإمام الغزالى** | ١٦٣ – ٢٢٢ |
| – تمهيد | ١٦٣ |
| **المبحث الأول:** دور الشك فى المعرفة عند الغزالى | ١٦٤ |
| **أولاً:** الشك فى التقليد | ١٦٤ |
| **ثانياً:** الشك فى الحواس | ١٦٧ |
| **ثالثاً:** الشك فى العقل | ١٦٩ |

| | |
|---|---|
| **المبحث الثانى:** التطور المعرفى للغزالى بين الشك والحقيقة | ١٧٤ |
| **أولاً:** البحث عن الحقيقة عند علماء الكلام | ١٧٥ |
| **ثانياً:** البحث عن الحقيقة عند الفلاسفة | ١٧٧ |
| **ثالثاً:** البحث عن الحقيقة عند أهل التعليم" الباطنية" | ١٨٤ |
| **رابعاً:** البحث عن الحقيقة عند الصوفية | ١٨٧ |
| **المبحث الثالث:** موقف الغزالى من العقل بعد الشك | ١٩١ |
| **أولاً:** الشك وانكار العلية عند الغزالى | ١٩٣ |
| **ثانياً:** العلاقة بين العقل والنقل عند الغزالى | ١٩٨ |
| **المبحث الرابع:** الفلسفة الأخلاقية والدينية عند الغزالي. | ٢٠٣ |
| **أولاً:** الجانب الأخلاقى عند الغزالى | ٢٠٣ |
| **ثانياً:** الجانب الإلهى واليقين عند الغزالى | ٢٠٨ |
| تعقيب | ٢٢٠ |
| **الخاتمة** | ٢٢٣ – ٢٢٩ |
| **قائمة المصادر والمراجع** | ٢٣٠ – ٢٤٤ |
| الملخص باللغة العربية | ٢٤٥ |
| الملخص باللغة الإنجليزية | ا |

# المقدمـــــة

**المقدمة:**

لقد شهدت الفلسفة تطورات عديدة مهمة فى مجال الطبيعة والمعرفة والأخلاق والسياسة بداية من الإغريق الذين أسسوا قواعد الفلسفة الأساسية كعلم يحاول بناء نظرة شمولية للكون إلى الفلاسفة المسيحيين والمسلمين الذين تفاعلوا مع الإرث اليونانى، وأخذوا منه ما يتناسب مع فكرهم وعقيدتهم وأضافوا إليه. وشغلت قضية الشك لما لها من أهمية كثير من الفلاسفة، وقد اخترناها لتكون موضوعًا لدراستنا، وقد اخترنا ثلاثة من كبار الشكاك وهم: سكستوس إمبريقوس Sextus Empiricus (*) والقديس أوغسطين Saint Augustine (٣٥٤م – ٤٣٠م) (**)

---

(*) سكستوس إمبريقوس: كان من أواخر الشكاك وأكثرهم جرأة، نكاد لا نعرف شيئًا عن حياته، إذ تقول بعض الروايات أنه عاش فى القرن الثانى الميلادى، وهناك من يذكر أنه عاش فى القرن الثالث الميلادى. وهو واحد من بين مجموعة أطباء العصر الذين اعتنقوا الشك ولجأوا إلى تنظيم التجربة بالتجربة دون معاونة من العقل ولذلك سموا بالتجريبيين. فالتجربة عندهم هى خبرات مستمدة من الحياة العملية ترتقى بصاحبها إلى مستوى المهارة العلمية فى موضوع ما. وهذا يعد فنًا وليس علمًا؛ لأن العلم يقوم على الاستدلال العقلى ومعرفة الماهيات والعلل، وهذه أمور يستحيل على العقل التوصل إليها فالعلم ممتنع. وله كتب هى موسوعة المذهب الشكى فيها أخبار الشكاك وحججهم. انظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦، ص٣١٩؛ محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفى "أرسطو والمدارس المتأخرة "، ج٢، ط٣، دارالمعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٧٢، ص٣١٠-٣١١.

See also, B.A.G. Fuller, A History of philosophy, Revised by Sterling M.Mcmurrins, Holt, Rinehart and Winston, Third Edition, New work, 1955, P.282-283.

(**) أوغسطين : كان القديس أوغسطين لاهوتى وفيسلوف مسيحى، وأحد كبار آباء الكنيسة الكاثوليكية ولد فى تاغشت Tagaste سنة ٣٥٤م. وكان أبوه وثنيًا، بينما كانت أمه – مونيكا – مسيحية. ودرس أوغسطين النحو فى تاغشت، والفنون الحرة فى مدور، والخطابة فى قرطاجة فى سنة ٣٧٠م. وبدأ أوغسطين يكتب بعد قراءة "الكتب الأفلاطونية" فكان أول ما عالج مسألة اليقين، لأنه اعتبرها المسألة المقدمة على سائر المسائل، وهذا موضع كتاب "الرد على الأكاديميين"، ثم نظر فى "الحياة السعيدة" التى قال

والإمام الغزالى (٤٥٠-٥٠٥هـ/ ١٠٥٨-١١١١م)(*).

ويعتبر الشك ظاهرة نفسية وروحية حيث يصيب الإنسان فيجعله يشك فى كل شئ ويصل به الشك حتى فى وجوده، ولكن الشك كأزمة نفسية تختلف كل الاختلاف لدى الإنسان العادى ولدى الفلاسفة والمفكرين؛ فالشك عند الفيلسوف تكون ميزته البحث عن الحقيقة أو اليقين، حيث يجعله الفيلسوف الشاك

---

=شيشرون أنها الغاية من الفلسفة، ودوَّن كتابًا بهذا الاسم، ونظر فى "خلود النفس" فوضع كتابًا بهذا العنوان موضوعه الرئيسى الأسس العقلية للإيمان. وله عدة كتب أخرى منها كتاب "أخلاق الكنيسة الكاثوليكية وأخلاق المانويين" وكتاب فى سفر التكوين ردًا على المانويين ثم خطر له أن يترجم لحياته ويبين كيف قاده الله من الظلمة إلى النور فوضع كتاب "الاعترافات" حوالى سنة ٤٠٠م. انظر: عبد الرحمن بدوى، موسوعة الفلسفة، ج١، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤، ص٣٤٧؛ يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ص٢٨.

(*) الغزالى: ولد الغزالى فى طوس من أعمال خراسان.وكان والده رجلًا محبًا للعلم وأهله، ولكن الظروف لم تساعده على أن يشتغل بالعلم، فكان يأمل أن تتاح الفرصة لولديه للاشتغال بالعلم الذى حرم منه، ولهذا ترك الأب -عند موته المبكر- ولديه الإمام الغزالى وأخاه أحمد فى رعاية صديق له، فتعهدهما بالتربية والعلوم الأولى. فدرس الغزالى العلوم الأولى ثم شرع يدرس العلم الدينى والفقه فى بلدته ثم انتقل إلى جرجان سنة ٤٦٥هـ من أجل الحصول على العلم ثم رحل إلى نيسابور سنة ٤٧٠هـ ، فاتصل بإمام الحرمين أبى المعالى الجوينى. فدرس الغزالى عليه العلوم والمذاهب. وشيئًا من الفلسفة. وترك الغزالى عددًا كبيرًا فى مختلف مجالات الفكر. ففى التصوف والأخلاق له "إحياء علوم الدين"، "ميزان العمل"، "أيها الولد"، "معراج السالكين"، "مشكاة الأنوار"، وفى الفقه والعقيدة له "عقيدة أهل السنة" و "القسطاس المستقيم" و "إلجام العوام عن علم الكلام". وفى الفلسفة والمنطق له "مقاصد الفلاسفة " و "تهافت الفلاسفة" فضلًا عن كتاب "المنقذ من الضلال" الذى هو ترجمة حقبة من حياته. انظر: يوسف فرحات، الفلسفة الإسلامية وأعلامها، ط١، جنيف، ١٩٨٦، ص١٢١-١٢٢؛ محمود حمدى زقزوق، المنهج الفلسفى بين الغزالى وديكارت، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧، ص٥٦.

وسيلة للوصول إلى المعرفة الحقيقية. ولذلك ارتبط الشك بنظرية المعرفة حيث يستخدم للتعبير عن الشك فى قدرة العقل البشرى على الوصول إلى المعرفة اليقينية وحقيقة موضوعية. كما يتصل بمبحث الوجود كبحث عن حقيقة العالم وطبيعته.

ولقد تنوعت مجالات ومفاهيم الشك وصارت له مدارس تتخذه منهجًا، وطريقًا لأفكارها واعتقاداتها. فهناك الشك المنهجى والذى يعتبر وسيلة وليس غاية فى ذاته، فهو منهج وطريقة يستخدمها الباحث بإرادته ومحض رغبته ومن ثم يستطيع التحرر منه ويرى أصحاب هذا المنهج أن المعرفة الموضوعية ممكنة وأن فى استطاعة العقل الوصول إلى اليقين والحقيقة وذلك عن طريق الشك فيبدأ بالشك وينتهى إلى اليقين.

وبالإضافة إلى الشك المنهجى ظهرت مذاهب جعلت الشك غاية وليس وسيلة فحسب وهذا هو الشك المطلق. فيبدأ صاحبه بالشك وينتهى بالشك ولا يؤدى إلى نتيجة جديدة غير الشك. ومن هنا تمثلت أهمية ذلك البحث فى تقديم رؤية تحليلة لبعض أفكار الفلاسفة فى معالجاتهم للاتجاه الشكى .

**<u>أهمية البحث:</u>**

لعل الهدف الأساسي الذى دفعنى إلى تناول هذا الموضوع هو قلة الدراسات الموجودة حاليًا باللغة العربية – وذلك فى حدود بحثى واطلاعى عن الفلسفة الشكية – فبعد بحث وتقصى فى المكتبة العربية عثرت على دراسة باللغة العربية تناولت الاتجاه الشكى والتى جاءت بعنوان" **الاتجاه الشكى لدى رواد المدرسة البيرونية والأكاديميين الجدد**" للباحثة **ياسمين سامح ابراهيم .**

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس. وقد اطلعت على هذه الدراسة واستفدت منها بلا شك. ولكن ما دفعنى إلى إضافة دراسة أخرى للفلسفة الشكية يرجع إلى الأسباب الآتية :

**أولاً**: إن هذه الدراسة تركز على الاتجاه الشكى فى الفكر اليونانى وخاصة عند بيرون والأكاديميين الجدد ولم تتطرق إلى الاتجاه الشكى عند سكستوس إمبريقوس إلا بإشارات لفلسفته.

**ثانياً**: لم يكن هناك دراسة تضم كل من هؤلاء الشكاك- سكستوس إمبريقوس و أوغسطين والغزالى- فقررت أن أقارن بين أنماط الشك لديهم وسأوضح أسباب الشك عند كل واحد منهم وتأثير الشك فى فكرهم.

**ثالثاً**: ترجع أسباب أهمية هذا الموضوع إلى أنه- برغم قدمه- ما زال له وجوده فمن منا لا يشك فى شئ ما وبعبارة أخرى هل وُجد عصر خلا من الشكاك أو من الأشياء المشكوك فيها؟

**وسنطرح في هذه الدراسة عدة تساؤلات سنحاول الإجابة عنها من خلال البحث وهى:**

١- ما هو مفهوم الشك عند فلاسفة اليونان؟ وهل كان شك مذهبيًا أم منهجيًا؟

٢- ما هى أهداف ودوافع الشك ودور الشك فى المعرفة عند كل من سكستوس إمبريقوس و أوغسطين والغزالى؟

٣- هل فى إمكان الإنسان من وجهة نظر هؤلاء الفلاسفة أن يشك فى كل الأشياء التى من حوله؟ وما هى الوسيلة التى استخدمها كل واحد منهم للوصول إلى المعرفة التى ينشدها؟